

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز بائع الباليونات



Looloo

www.dvd4arab.com

رسالة من المفتش سامي



المفتش سامي

عندما عاد المغامرون
الخمسة من إجازة الصيف
التي قضوها معاً في
بورسعيد .. كانت في
انتظارهم مفاجأة : رسالة
من المفتش « سامي »
أحضرها أحد الضباط إلى
منزل « نختخ » قبل

حضورهم ببضعة أيام .. وأمسك كل واحد من المغامرين
بالرسالة لحظات يحاول معرفة ما بها .. فقد اتفقوا على أن
يستتجوا ما أرسله المفتش « سامي » لهم قبل أن يفتحوا
المظروف .. وكانت هناك عدة استنتاجات .. وكان استنتاج
« لوزة » كالعادة أنه لغز يطلب منهم المفتش « سامي » .. أن
يشتركوا في حله .

وقال «عاطف» معلقاً على استنتاج لوزة : أخشى أن
يأتى اليوم الذى تتصورين فيه أن كل شخص يعيش فى
الشارع عنده لغز يطلب حلاً .

ردت «لوزة» غاضبة : إننى أعتقد ذلك .. إن فى حياة
كل إنسان شيئاً غامضاً يريد معرفته !

وحسم «تختخ» النقاش بأن فتح الرسالة .. وجلس
المغامرون فى الحديقة يستمعون ..

وكانت المفاجأة الثانية أن «لوزة» كسبت .. وأخذت
تنظر إلى «عاطف» الذى أحس وجهه هرباً من نظراتها
الساخرة .

كان الخطاب كما قرأه «تختخ» .

أعزائى المغامرون الحمسة ..

تحياتى لكم جميعاً .. سألت عنكم وعلمت أنكم سافرت
إلى بورسعيد لقضاء الإجازة .. أرجو أن تكونوا قد قضيت
إجازة ممتعة .. وأكتب لكم هذه الرسالة ليلاً لأنى سأسافر
صباحاً فى مهمة خارج البلاد .. وقد وجدت أن فى إمكانكم

المشاركة فى حل لغز عجيب من الألغاز التى تسهويكم ..
وهو لغز جديد لم يسبق أن سمعت أو اشركت فى حل لغز
مثله .. وأعتقد أنكم ستجدون فيه ما يستحق التفكير
والبحث .

لم تنالك «لوزة» نفسها فصاحت : يا سلام .. شىء
مثير .. مدهش !

عاد «عاطف» يعاكسها قائلاً : انتظري .. ربما
لاستطيع حله !

قالت «لوزة» بمنهية الثقة : إن المغامرين الحمسة
لا يعجزون عن حل لغزمها كان غامضاً .

محب : أرجو أن تكفا عن النقاش حتى نستمع إلى بقية
الخطاب .

مضى «تختخ» يقرأ : لقد وقعت سلسلة من السرقات فى
ضاحيتكم الحميلة «المعادي» أثناء غيابكم .. سرقات
بعضها شديد البساطة .. لاتزيد المسروقات فيها عن بضع
مئات من الجنيهات .. وإحداها سرقة لتحفة فنية غالية ربما

لامثيل لها في العالم كله .. والمهم في الأمر أنها كلها تمت
بأسلوب واحد وبطريقة مذهشة .

حسب المغامرون الخمسة أنفاسهم وهم يستمعون إلى
السطور الأخيرة .. ومضى «تختخ» يقرأ : كانت السرقات تتم
في غياب أصحابها عن منازلهم .. وأنتم تعرفون أن كثيراً من
العائلات تذهب إلى المصيف وتترك بيوتها دون أن تخطر قسم
الشرطة .. وبرغم أننا نهبنا كثيراً إلى ضرورة إخطار أقسام
الشرطة في حالة غياب أهل المنزل فإن أكثر الناس لا يعملون
بهذه النصيحة .

تحدثت «نوسة» لأول مرة فقالت : حتى الآن ليس
هناك شيء مثير .

محب : معك حق .. ولكن نرى ماذا تحمل بقية
السطور !

مضى «تختخ» يقرأ : حتى هذه السطور ليس هناك شيء
مثير . أليس كذلك ؟

قال «عاطف» معلقاً : إن المفتش «سامي» يقرأ أفكارنا !

عاد «تختخ» يقرأ : برغم أن سرقات المساكن الخالية
ظاهرة عادية خاصة في فصل الصيف .. فإن هذه السرقات
لها طابع خاص .. فقد لاحظ عدد من بوابي العمارات التي
وقعت فيها السرقات ظهور رجل يبيع البالونات أمام كل عمارة
من العمارات التي وقعت فيها السرقة ..

كان البائع يظهر في الصباح ينادي على البالونات عند
إحدى العمارات وفي الليل تتم سرقة أحد المساكن بها .

صاحت «لوزة» : مذهش .. مثير !

وعاد «تختخ» يقرأ : وبالطبع عندما بدأنا التحقيق لفت
أنظارنا هذه الظاهرة المدهشة .. ظاهرة وجود بائع البالونات
صباح كل سرقة .. وبدأنا البحث عنه .. وكانت مفاجأة ..
أن أحداً لم ير وجه هذا البائع مطلقاً ..

عادت «لوزة» لإبداء دهشها قائلة : ياله من لص
ماكر !

ولم يتوقف «تختخ» ومضى يقرأ : لقد كان البائع الخبيث
يحرص على أن يضع البالونات المنفوخة أمام وجهه .. بحيث

أعزائي المغامرون ..

لقد وقعت خمس سرقات حتى الآن .. ولا أدري هل
ستريد أو تتوقف عند هذا الحد .. وأنا مضطر للسفر ..
ويمكنكم سؤال الشاويش «علي» عن التفاصيل .. فعنده
عناوين جميع المساكن التي سرقت .. وأسماء أصحابها ..
وبيان بالأشياء المسروقة .. ولعل الشاويش «علي» بعد أن
ساعدتم في عودته إلى عمله يتعاون معكم في كشف هذا
اللغز .. وأرجو أن أعود فأجداكم قد وفقتم في حله .

مع تمنياتي لكم بالتوفيق

صديقكم

سامي

لم يكده «نختخ» ينتهي من قراءة الخطاب حتى ارتفعت
أصوات المغامرين بالحديث حول هذا اللغز المثير .. فقد
كانت فكرة البحث عن هذا اللص الذكي الذي استطاع أن
يخفي وجهه عن الجميع فكرة جديدة لم يسبق لها مثيل .. وفكر
«نختخ» أن هذه أول مرة على ما يذكر يترك لهم المفتش



لا يراه أحد .. ومن الواضح أن اللص كان يحضر في الصباح
متظاهراً ببيع البالونات لمعاينة المكان الذي سيسرقه ثم يأتى في
الليل للسرقة .

توقف «نختخ» ليسترد أنفاسه لحظات ثم مضى يقرأ :
وقد قننا بجهود هائلة للعثور على هذا اللص بائع البالونات ،
ولكن لم نجد له أثراً .. فلم يره أحد .. ولم نستطع متابعتها في
أى مكان ..

«سامى» رسالة عن لغز .. وفكر فى نفس الوقت أن المفتش
«سامى» .. وجد أنهم أنسب مَنْ يحل هذا اللغز .. فهم
أولاد وهناك بالونات .. وبائع بالونات .. وهل يعرف
البالونات وبائعها أحد أفضل من الأولاد ؟

وهذأت الضجة بعد قليل .. واتجهت أنظار المغامرين
تلقائياً إلى «نختخ» الذى لم يشترك فى الزبطة التى أحدثوها ..
بل ظل هادئ التفكير .. سكت الجميع وبدأ واضحاً أنهم
فى انتظار كلمة من «نختخ» الذى قال على الفور : كما سمعتم
هناك خمس سرقات .. ونحن خمسة مغامرين .. ومعنى ذلك
أن كلاً منا سيكون من نصيبه سرقة للتحقيق فيها !!
صاحت «لوزة» : هذا اقتراح هام .. وسرى من الذى
سبصل أولاً !

«عاطف» : يصل إلى ماذا يا «لوزة» .. هل هو سباق
فى الجرى !!
لوزة : أقصد أن يصل إلى أدلة تقود إلى بائع البالونات
اللص ..

نوسة : بالمناسبة خطر ببالى شئ .. إن اسم هذا اللص
المجهول طويل نسبياً .. فليس من المعقول أن تناديه باسم بائع
البالونات اللص .. مارأيكم فى اختصار الكلمات الثلاث إلى
رمز واحد .. نسميه (ب . ب . ص)

قال «عاطف» معلقاً وهو يضحك : تشبه هذه الحروف
شخصاً يريد أن يقول (بص) .. ولكنه يهتئ !
ضحك الجميع على هذا التعليق فقالت نوسة ووجهها
يحمر خجلاً : إذن تختصر الاختصار ونسميه (ب . ص)
«عاطف» : وندمج الاختصار ونسميه (بص) ..
محب : إننا سنحول الاجتماع إلى درس فى اللغة
العربية .. فليكن اسمه (بص) ودعونا ننتقل إلى الخطوة
التالية !

نختخ : إن الخطوة التالية محددة فى خطاب المفتش
«سامى» .. فعلينا أولاً الاتصال بالشاويش «على» ..
وسؤاله عن الأسماء والعناوين .. أسماء الضحايا .. وعناوين
المساكن التى تم السطو عليها ..

محب : وهل تتوقع أن يساعدنا الشاويش « فرقع » في هذا ؟

تختخ : المسألة بسيطة .. سوف أعطيه خطاب المفتش « سامى » ليقرأه ومن المستبعد أن يفكر الشاويش « فرقع » في ..

ولم يكمل تختخ جملته .. ففي هذه اللحظة ظهر آخر من كانوا يتوقعونه .. كان الشاويش « على » . وكانت أول مرة يروونه فيها بعد أن قدموا المساعدة في إعادته إلى عمله كما جاء في لغز الشاويش « فرقع » وبدا الشاويش متجهماً كعادته .. ولكن المغامرين استقبلوه برغم هذا بالترحاب فقد كانوا يريدونه أكثر من أى شخص آخر في هذا اللحظة .

مشى الشاويش في كبرياء حتى وصل إلى حيث يجلسون . ووقفوا جميعاً يسلمون عليه .. وقال « تختخ » تفضل يا حضرة الشاويش .. لقد كنا نتحدث عنك الآن .. وإنما لمفاجأة أن نراك !

جلس الشاويش وعاد « تختخ » يقول : هل تشرب كوباً

من الليمون . أو تفضل كوباً من الشاي كعادتك !
رد « الشاويش » بكلمة واحدة : شاي !

وأسرع « تختخ » إلى الفيلا ليحضر له الشاي .. وظل الشاويش صامتاً وهو يعيث بشاربه .. ولم يكده « تختخ » يعود حتى فتح الشاويش محفظة أوراقه وأخذ يعيث بها كأنها يبعث عن ورقة ما .. ثم قال فجأة : هل شاهدتم هذه الأيام بائع بالونات في هذه الأنحاء ؟

ابتسم المغامرون . وانفجر « عاطف » ضاحكاً وهو يقول : لماذا يا شاويش .. هل تريد شراء بالونة ؟
ونكهرب الجو .. فقد وقف الشاويش وقد احمر وجهه غضباً



فستان الفرع يا حباب

صاح الشاويش
بغضب : أنا اشتري بالونة !
هل تسخر مني أيها الولد !
أسرع «تختخ» إلى
الشاويش وأخذ يربث ذراعه
قائلاً : إن «عاطف» ..
لا يقصد أن يضايقك
يا خضرة الشاويش .. إنك
تعرفه .. إنه فقط يريد أن يبدو خفيف الدم .



لوزة

الشاويش : خفيف الدم أو ثقيل الدم مسألة لا تهمني ..
إنكم دائماً تتحدثون عن أنفسكم كمغامرين .. وأن لا أحد
في العالم يحل الألغاز مثلكم .. وقد جئت أحدث إليكم عن
لغز غامض لا يعرفه أحد إلا أنا !!
تختخ : شكراً لهذه الثقة يا شاويش .. أرجوك اجلس

واشرب الشاي ودعك من كلام «عاطف» !
عاد الشاويش إلى مقعده وهو يرمق «عاطف» بنظراته
النارية .. وسكت جميع المغامرين في انتظار ماسيقول ..
ورشف الشاويش رشفة كبيرة من كوب الشاي وقال : إن
المطلوب منكم أن تجيبوا على هذا السؤال .. هل شاهدتم في
الأيام الأخيرة بائع بالونات في هذه الأنحاء ؟
رد «محب» : لم يكن هذا ممكناً .. لأننا كنا في بورسعيد
وقد عدنا هذا الصباح فقط !

لاذ الشاويش بالصمت لحظات طويلة ، وأخذ يرشف
الشاي بسرعة .. وفوجئ المغامرون أنه يقف مستعداً
للانصراف وهو يقول : إذن عندما تشاهدون بائع بالونات
فاخطروني على الفور !

تدخل «تختخ» قائلاً : هل هذا كل دورنا في حل اللغز
الغامض الذي تحدثت عنه ؟

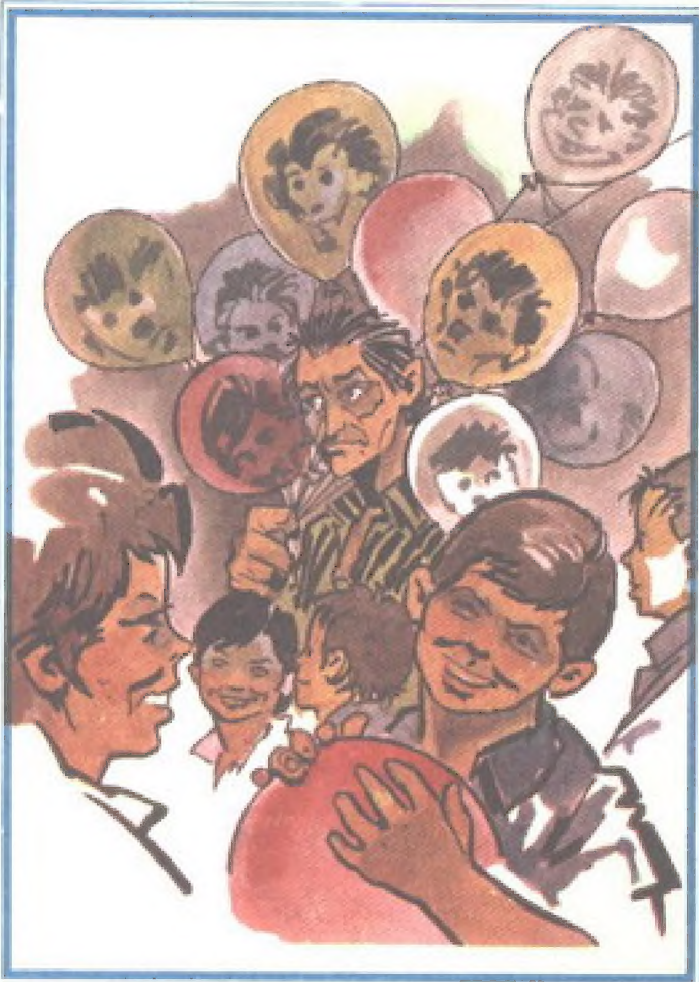
الشاويش : نعم .. هذا فقط كل ما هو مطلوب منكم !
تختخ : ألا نخبرنا بشيء عن اللغز .. بعض التفاصيل ؟

الشاويش : لا .. هذا يكفي بالنسبة لمجموعة من الأولاد
مثلكم !

اندفع «محب» قائلاً : هل تحب إذن يا حضرة الشاويش
أن تسمع بعض التفاصيل عن اللغز الذي تحاول حله !
وقف الشاويش مكانه وقد عاد الاحمرار إلى وجهه
وقال : تفاصيل .. أنتم تعرفون تفاصيل عن هذا اللغز ؟
محب : نعم .. هناك خمس سرقات وقعت في المعادى ..
وقيل كل سرقة كان يظهر بائع بالونات عند المكان الذي تم
فيه السرقة .. ونحن ..

ولكن الشاويش لم يحتمل أكثر من هذا وصاح : هذا
غير معقول .. غير ممكن .. إنكم تتجسسون على أعمالي ..
إنني سوف ..

قال «نختخ» مقاطعاً : صبراً قليلاً يا شاويش «على» ..
المسألة ليست هكذا مطلقاً .. تفضل واقرأ هذا الخطاب .
ومد «نختخ» يده بخطاب المقتش «سامي» إلى الشاويش
الذي أمسكه مندهشاً ثم أخذ يقرأ ما به .. وكلاماً أmeen في



بضع البائع الحيث بالونات المفروحة أمام وجهه تحت لا يراه احد

القراءة زاد شحوبه ، وانكمش غصبه حتى إذا فرغ من قراءة
الخطاب قال وهو يبلع ريقه .. نعم .. نعم .. لقد كنت أنوى
أن أقول لكم .. طبعاً .. طبعاً .. ولماذا أخفى عنكم ..
إننى ..

تختخ : دعنا لانصعب وقتنا أطول بالشاويش .. إننا نريد
آخر المعلومات والبيانات عن هذا اللغز !

مد الشاويش « على » يده فى حقيبته مرة أخرى وأخرج
ورقة ناولها « لتختخ » .. قائلاً : عناوين المساكن التى سُرقت
وأسماء السكّان .. وقد قابلتهم جميعاً .. ولم أحصل منهم إلا
على معلومات ضئيلة .. فهم جميعاً لم يروا وجه بائع
البالونات !

أخذ « تختخ » يقرأ بسرعة عناوين وأسماء ضحايا بائع
البالونات الغامض .. وتوقف عند أحد العناوين .. إن له
صديقاً سعودياً يسكن فى هذه العمارة فى شارع (١٩) ومن
الممكن أن يساعده .. إنه ولد ذكى .. من ذلك النوع الذى
يهوى القراءة والاطلاع .. وقد سافر كثيراً إلى بلاد مختلفة ..

ولكن الأسماء عليه .. دارت هذه العواطف في ذهن (نحج) ..
ساعة .. ثم قال للشاويش ..

إننا نشكرك كثيراً باحضرة الشاويش .. وسوف نتبادل
المعلومات ، إذا وصلت إلى شيء أبلغنا . وإذا وصلنا إلى
شيء أبلغناك !

قام الشاويش واقفاً وقال كعادته : إني لست في حاجة
إلى مساعدة من أحد .. صوف أصل إلى هذا النص ..
وسوف أخصه في نسج ..

نحج .. يدور تحت الظلال في الشاويش ..
وانصرف الشاويش .. وأخذ (نحج) يقرأ أسماء
وعاوين الصغار .. أياها كل واحد من العاوين الصغار
ويجمع المعلومات عن ظروف السيرة .. وقد تم تقييم الأسماء
حسب قربها من مساكن العاوين الصغار .. وكان من
نصيب «لوزة» .. سيدة مسنة سرق منها شيء غريب .. لقد
سرق منها فستان الفرج الذي تزوجت به منذ خمسين عاماً ..
وما كانت السيدة العجوز وأصحبها سمعت .. قد فقدت زوجها ..

بعد الزواج بأقل من سنة .. ولم تنجب .. ولم تزوج مرة
أخرى .. فإن فستان الفرج الأبيض كان يثلل بالنسبة لها شيئاً
عزيراً جداً .. وله أهمية خاصة !

انطلقت «لوزة» على دراجتها كالصاعقة .. لقد حفظت
العنوان ، واسم السيدة .. وبنى عليها أن تفكر في كيفية
الحديث إليها .. وظل ذهنها مشغولاً حتى وصلت إلى
العنوان ..

كان منزلاً قديماً مقسماً إلى طابقين .. كان أصل لونه
رمادياً .. ولكن الزمن أحاله إلى اللون الأسود .. وقد غطت
جدرانه من الخارج الأعشاب والنباتات المتسلقة .. وكانت
السيدة تسكن في الطابق الثاني .. وأدخلت «لوزة» دراجتها
في الحديقة المهيمة .. ووقفت قليلاً تفكر كيف تبدأ الحديث
مع السيدة .. ولكن شيئاً حدث وفر عليها التفكير .. كانت
السيدة تنظر من النافذة عليها .. ولقد شاهدتها وهي تركن
دراجتها وتقف .. فصاحت بصوت رفيع أشبه بصوت
الطير : ماذا تريدين أيها الصغيرة ؟

وذهب «لوزة» .. رأسها وفاتت .. لقد حثت
لأهلها !

السيدة : أهلاً بك .. تعالى هوراً !
ذهبت «لوزة» لهذا الترحيب المفاجئ ، وأخذت تفكر
سواء احتسبة قديمة حتى وصلت إلى شقة السيد .
وبحسبها تقب في انتظارها .
قالت السيدة على الفور : ادخلي .. إليك قادمة من عند
السيدة «حكمت» !

ذهبت «لوزة» .. فهي لا تعرف سيدة بهذا الاسم .
وقبل أن تحب انطلقت السيدة العجوز تصيح : لا يمكن أن
أخرج من هذا البيت .. إلى أين أذهب ؟
لقد قضيت فيه خمسين عاماً .. ولا أعرف مكاناً آخر
أذهب إليه .

ولدهشة «لوزة» .. انحرفت السيدة العجوز في البكاء
وحسب أن حرام عليكم منكم .. نظردون سيدة عجوزاً
مثل من مسكنها .. صحيح أني لم أدفع الإيجار .. ولكني



كانت السيدة تنظر من النافذة ... وراحت «لوزة» فصاحت : ماذا لا تعرف سيدة العجوز ؟

بأدفعه .. سأجد طريقة لدفعه .. إن عندي أشياء تصلح
تبيع .. سوف أبيعها وأدفع لكم الإيجار .. قول هذا للسيدة
«حكمت» ..

تحدثت «لوزة» لأول مرة فقالت : ولكني لم آت من
طرف السيدة «حكمت» !

سمعت السيدة العجوز غيبها وقالت : أصحيح ؟ !
لوزة : طبعاً .. إنني لا أعرف أحداً بهذا الاسم !
السيدة : إذن لماذا جئت ؟

ترددت «لوزة» قليلاً، ثم قالت : لقد سمعت أنك
سرفت !

العجوز : نعم .. نعم .. سرقوا فستان الفرج .. وكان في
جيبه خاتم ثمين هو كل ما بقي لي من أشياء .. كنت سأبيعه
وأدفع منه الإيجار ولكن اللص الحظير سرق الفستان .. إنه
جزء عزيز من ذكرياتي .. وكنت أضع فيه الخاتم الثمين ..
ولكن اللص أخذ كل شيء !

لوزة : جئت لأأخذ منك بعض المعلومات !



العجوز : ولكن ماذا ستفعلين بهذه المعلومات .. إن
الشرطة لم تستطع حتى الآن عمل أي شيء وأنت فتاة
صغيرة !

لوزة : أنا صغيرة من العمر من أصدقاء الشرطة ،
تقدم لهم بعض الخدمات .. وقد حزنا كثيراً لأنهم سرقوا
فستانك .. ونحن نريد إعادة الفستان إليك !
السيدة : لقد قلت كل معلوماتي للشرطة !

لويزة : لا بأس .. بعض المعلومات الإضافية ..
عالم لود الستار ؟

السيدة : أنت ضيفاً .. وعلى الآخر لود .. وبعض
الحدود الضيقة !

لويزة : وصف سرق ؟

السيدة : كنت قد سافرت لزيارة أخي المرحوم في
الاسكندرية .. وأصبحت شقيقة وصفت من بوابات الحارة ..
بحريها نحن نعمل !

لويزة : أنت لست بالتي ؟

السيدة : لا .. السيدة .. حكمت .. حرمت كل شيء ..
إنه الرجل الذي أعرفه جيداً من التزلزلة المتحركة مطروقة !

لويزة : التكرار .. سوف أذهب لزيارة الوالد !
السيدة : نعم .. لا تذهبوا إلى الحارة والسيارة .. إنها

الأمم .. أريد أن أرى .. والأمر في السيدة .. حكمت ..
من الستار !

لويزة :

السيدة : ستة عشر جنياً !

لويزة : لا تخجل هماً .. سوف تدبر الأمر !

وأسرعت .. لويزة .. تزلزل السلام القديمة إلى الشارع ..
وانتهت قوفاً إلى بواب العمارة المجاورة .. كان رجلاً ضيقاً
يجلس على مقعد خشبي كحال وهو يدخن « الشيعة » ..
والدعوت « لوزة » إليه .. وقالت : لقد جئت إليك من طرف
السيدة « نجات » !

رد عليها الرجل بصوت غليظ : وماذا تريد مني السيدة
« نجات » .. !

لويزة : بخصوص الفستان الذي سرق منها !
بدا على الرجل نوع من الخوف المفاجئ .. ولكنه أخفاه
بسرعة وأخذ ينظر إلى « لوزة » في ضيق ..



أحسّت لوزة أن الرجل لا يريد أن يتحدث فقامت له : إن شقة السيدة «تجأت» كانت في حراستك ليلة أن سرقت .. صاحب الرجل بخشونة : ومالك أنت وسرقة الشقة .. لقد صالني الشاويش ونهني الأمر !



نخخ

لوزة : إنه لم يشه بعد .. وإن انتهى حتى نصل إلى المص ! صاحب الرجل بفضف : إن أقول لك شيئاً .. إنك طفلة صغيرة .. وليس لك أن تتدخل في لايهمك ! أحسّت «لوزة» نغصه في خلفها فذه المعاملة الخشنة .

وحاولت أن تتكلم فلم تستطع : فقفزت إلى دراجتها وقد طفرت الدموع من عينيها . ثم أسرعت عائدة إلى منزلها وقد أصابها الأسى والحزن .

في نفس هذا الوقت كان «نخخ» قد وصل إلى صديقه السعودي «حسين» الذي كان يقضي الصيف في فيلا بالمعادي مع أخويه «حسن» و «حسام» .. ورحب «حسين» كثيراً بصديقه «نخخ» وقال له : لعلك جئت من أجل السرقة التي وقعت بجوارنا ؟ نخخ : طبعاً .. وقد كنت متأكداً أنني سأجد هناك بعض المعلومات !

حسين : لقد سمعت أن حوادث السرقة تكررت أخيراً في نفس المنطقة ! نخخ : صحيح .. تكررت في خمس حالات .. كلها نصل طابعاً جيداً ! حسين : إذا لم أضايقت .. هل يمكن أن نعطيني معلومات أكثر ؟

روى «تفتيح» «الحسين» كل ما مر بالمقامرين من أحداث

خاصة بهذه السرقات الخمس ..

خطاب المفتش «سامي» .. «مقابلة الشاويش» على ..
والاستنتاجات القليلة التي توصلوا إليها ..

قال «حسين» : «شيء مذهش .. هل تعرف أن ..
«حسام» الذي بالولة من بائع البالونات هذا في نفس اليوم
الذي وقعت فيه السرقة !

تفتيح : إنها مصادفة رائعة .. وسيكون أول شاهد في
هذا الملف ! أين هم ؟

حسين : إنه ياعب في الحديقة .. فهو لا يكف عن
الجرى !

وقام «حسين» «هادي» «حسام» الذي دخل كالفيلة
وأخذ يدور في القاعة كالبحلة حتى صاح به حسين :
حسام .. لحظة واحدة من فضلك !

حسام : نعم .. نعم .. ماذا تريد ؟

حسين : هل تذكر بائع البالونات الذي اشتريت منه

بالولة منذ أيام ؟

حسام : ماذا حدث له ؟

حسين : من فضلك يا «حسام» .. المسألة مهمة ونحن
نريدك أن تذكر جيداً !

حسام : لماذا تريدون منه ؟ عدي بالونات !
وقف «حسين» .. وأمسك بذراع «حسام» وصاح به :
قلت لك إن المسألة مهمة جداً فأنت الشاهد الوحيد على

عصابة مطو نكرت حسن مرات !
بدأ على «حسام» «دي العينين الواسعتين ذهلة مبروجة
بالاستنكار وقال : أنا .. شاهد !

حسين : من فضلك يا «حسام» هل تذكر بائع
البالونات الذي اشتريت منه بالولة منذ أيام ؟

حسام : نعم .. أذكره !
حسين : عظيم .. لم استطعت الوصول إلى هذا البائع
منحل لغزاً من أعقد الألغاز !

حسام : لغز بوليس ؟

حسين : نعم .. وهذا هو صديقي « توفيق » زعيم المغامرين
الحسنه الذين قرأت عنهم كثيراً .. لقد جاء يطلب
مساعديك !

مد : حسام : يده بالسلام على « نخخ » ثم قال :
سأحاول أن أتذكر .. ولكن من الأفضل أن أعرف ماهي
الحكاية بالضبط !

نخخ : باختصار .. إن خمس حوادث سرقه قد وقعت
في هذه المنطقة .. وقد كان بائع الباليونات هذا يظهر عند كل
مزالق تقع به السرقه في نفس الليلة !

حسام : مذهش .. لقد اشترت منه أكثر من مرة ..
ولقد لاحظت أنه دائماً يبيع الباليونات مرموم عليها وجهه ..
حتى أن وجهه يختلط مع هذه الوجوه فلا تكاد تميزه !
نخخ : تماماً .. إنه يخفي وجهه مع هذه الوجوه حتى
لا يندكره أحد !

حسام : ولكني أتذكر وجهه .. لأن آخر مرة اشترت
منه الباليونة كان مصاباً بالبرد وأخذ يعطس ويعطس حتى

احمرت عيناه وسقطت النجوم من يده فالتفتي لأأخذها فتمحرك
شعره ..

نخخ : ماذا تقصد بهذا ؟

حسام : إنه بليس بالروكة !

نخخ : عظيم .. هذا جزء من الشكر !

حسام : وعندما كادت الباليونة أن تسقط .. مد يده
ليشدها على رأسه .. ولاحظت أنه أصابع غاماً .. ومصاب
عرج قديم في رأسه يمتد من منتصف رأسه حتى قفاه !
نخخ : إنك شديد الملاحظة .. وماذا كان شكله ؟

حسام : إنه يشبه القار .. نجمل وضليل وأسمر .. وفي كل
مرة قابلته كان بليس قبيحاً أحضر به خطوط سوداء ..
ولم ينتظر حسام أمثلة أخرى .. فقد اندفع مرة أخرى
خارجاً .. واتسم « حسين » و « نخخ » وقال حسين :
مارأيك .. هل تكني هذه المعلومات لشاعرة بائع الباليونات ؟
نخخ : لا بأس بها .. وشكراً لك !

حسين : هل تعقدون اجتماعاً للمغامرين الخمسة اليوم ؟

تفتح : لا .. غداً صباحاً .. لماذا لا تخضر معنا !
 حسين : كان هذا يسعدني كثيراً .. ولكنني مشغول غداً !
 وانصرف ، تفتح ، وأخذ يقطع شوارع المعادي على
 دراجته . وقد استغرق في التفكير .. وفجأة وجد الشاويش
 « فرقع » على دراجته .. وتقابلا .. وقرر « تفتح » أن يستعين
 بالشاويش فقال له على الفور : اسمع يا شاويش « على » هل
 في إمكانك أن نجيب على سؤال واحد من أجل خاطرتي ؟
 قال الشاويش وقد لعب شاربه : اسأل أولاً وسأري !
 تفتح : هل قبضت في أي يوم من الأيام على لص بئس
 باروكة ؟

الشاويش : ماذا ؟

تفتح : باروكة .. شعر مستعار على الرأس ! ..
 أخذ الشاويش يعيث بشاربه وقد بدت عليه علامات
 التفكير ثم قال : نعم .. منذ عامين قبضت على لص من
 لصوص المساكين ، وأثناء مطاردته سقط شعره المستعار !
 بدا الاهتمام على وجه « تفتح » وقال : هل تذكر شكله !



شروع فتح : حسن الشاويش : وهو يجلس صامداً

الشاويش : أنا لا أسي شيئاً أبداً .. كان .. كان اسمه
« الفاز » وهو يشبه الفاز فعلاً !

دق قلب « تختخ » سريعاً .. وفكر كالرق .. هل يمكن
أن يحل اللغز بهذه السرعة ! إن الأوصاف التي قالها
« حسام » .. قد أنتجت بسرعة .. في دقائق .. قبالة من حفظ
حسن .

عاد « تختخ » يقول : هل عندكم في القسم بصيات هذا
النص .. وهل تعرف إذا كان في السجل أو خرج .. وهل
يمكن أن أعرف عنوانه .. وهل ..

صاح الشاويش : مهلاً .. إنني سأبحث كل هذا ..
بالطبع لا بد أن تكون له بصيات .. ولكن لا أعرف الآن إذا
كان في السجل أو خارجه .. ولا أظن أنه مازال يسكن في
عنوانه القديم ..

تختخ : متى يمكن أن أحصل على معلومات عنه ؟
الشاويش : سأعود الآن إلى القسم .. وسأمر غلبك في

المساء !

شكر : تخنخ : الشاويش بحرارة .. فعلى أساس المعلومات
التي سيحصل عليها ، قد يصبحون في أعقاب باتع
البالونات .. النص ..

أسرع : تخنخ : إلى الفيلة .. ولم يكده يصل حتى اتصل به
عجب : .. قائلا :

لقد ذهبت إلى الحيوان .. لم أحصل على معلومات ذات
قيمة .. إن باتع البالونات رجل شديد الذكاء .. إنه لم يترك
وراءه أثراً !

تخنخ : لقد حصلت على معلومات لا بأس بها .. وقد
استطيع في القريب أن نكون في أعقاب باتع البالونات !
عجب : هل اتصل بك أحد من المغامرين ؟

تخنخ : لا !!

عجب : من أين حصلت على المعلومات إذن ؟

تخنخ : من صديق سعودي !

عجب : أظنه صديقك وحسين !

تخنخ : نعم .. ومن شقيقه الصغير «حسام» الذي

أعطاني وصفاً شبه كامل لبائع البالونات .. وقد استطعت أن
أفهم الشاويش «فرقع» أن يبحث عن هذا الرجل الذي
ظننت أنه لا بد أن يكون من ذوى السوابق .. وقد اتضح
هذا .. وسوف نحصل على معلومات مؤكدة من الشاويش
قريباً.

عجب : إنك مدهش .. من أين تتحدث ؟

تخنخ : من حديقة الفلا .. فالجو حار في الداخل !

ولم يكده «تخنخ» ينتهي من جملته حتى فوجئ

«بلورة» .. تتدفع بشدة داخل الحديقة .. فقال «عجب» :

ليرة حضرت .. سارنى ماذا حصلت عليه .. هل أراك غداً ؟

عجب : بالطبع في موعدنا المعتاد !

قالت لوزة : لقد وجدت اللص .. وجدت النص !

دخل «تخنخ» ووضع الساعة مكانها والتفت إلى

«لوزة» التي مضت تقول : إذا لم يكن النص فهو شريك

له !!

تخنخ : من هو هذا اللص أو الشريك ؟

لوزة : إنه بواب العجالة التي يجاور منزل السيدة
 «تعات» .. وفي نفس الوقت أريد أن أجمع من المغامرين
 مبلغ ستة عشر حبيباً فوراً !



البائع المزيف !!

قال «تختخ» : على
 مهلك يا «لوزة» .. ماهي
 حكاية بواب العجالة ..
 وحكاية الجنبيات الستة
 عشر !

لوزة : هذا البواب ..
 رجل شرس .. فظيع ..
 تختخ : اهبط قليلاً ..
 ماذا حدث ؟

لوزة : ذهبت إلى بواب المنزل المجاور لمنزل السيدة
 «تعات» .. وحاولت أن أحصل منه على معلومات عن بائع
 البالونات .. فعاملني بخشونة ، وكاد يضربني !!
 تختخ : ولكن هذا لا يضعه في موضع الاهتمام !
 لوزة : ولماذا إذن يعاملني بهذه الطريقة ؟



عاطف

تخضع : لا أدري .. على كل حال سوف تبحث هذا الأمر .. وما هي حكاية الخنيمات الستة عشر ؟
لوزة : إن السيدة «نعمات» التي كانت ضمن ضحايا
النصر ، سوف نطرد من مسكنها إذا لم تدفع الإيجار المتأخر .
وهو نحو ستة عشر جنيا يجب أن تجسدهم فوراً .. إنها سيدة
مسكنة بلا زوج أو ولد !

تخضع : سنحصل ذلك .. هل هناك شيء آخر ؟
لوزة : لا شيء .. ولكن ماذا سنفعل مع البواب ؟
تخضع : سأفكر في الأمر .. وعندنا اجتماع غداً في الصباح
وسوف يأتي الشاويش «علي» وقد يحصل لنا على معلومات
مفيدة بخصوص بائع الباليونات !

غادرت «لوزة» حديقة الفيلا بعد أن ودعت «تخضع»
التي جلت جسدياً بخندق في الأشجار وفي العصفير الصغيرة
التي كانت تحسب في الظل تحت الأعصان المورقة .. وكانت
حاسة البصيرة قد استيقظت وفكرت في خطة جديدة يعرضها على
المغامرين غداً .. خطة من خطط «تخضع» القديمة التي طالت

جلت الألفار .. وأوقعت بالمهسين ..

وقد عرض «تخضع» خطته في الصباح على المغامرين قبل
أن يصل الشاويش ..

قال «تخضع» : بمجرد أن وصل المغامرون إلى الحديقة :
إن عندنا معلومات لا بأس بها عن بائع الباليونات .. فأحد
أصدقائي له شقيق يدعى «حسام» قد شاهد البائع ووصفه لي
وصفاً دقيقاً .. وعندي خطة ..

بدأ الانتباه على وجوه المغامرين الأربعة ومضى «تخضع»
يقول : لقد حاولت «لوزة» أن تتحدث مع بواب العمارة
المجاورة لعمارة السيدة «نعمات» وهي كما تعلمون إحدى
ضحايا بائع الباليونات .. ولكنه عاملها بخشونة .. ولست
أستبعد أن يكون خائفاً من شيء ما ..

أسرعت «لوزة» تقول :

نعم .. إنه خائف فعلاً !

عجب : وما هي خطتك ؟

تخضع : حسب المعلومات التي قالها «حسام» .. كان

بائع البالونات رجلاً نحيفاً يشبه القار . . ويلبس بأروكة . .
ويرتدي قبصاً أخضر به خطوط سوداء . . ومن الممكن أن
يقوم أحدها بالتكر ليصبح مثله

لوزة : الوحيد الذي يصلح هو «عاطف» !

عاطف : هل أشبه القار «بالوزة» ؟

لوزة : لم أقصد السخرية منك . . ولكن أنت أقرب
المغامرين إلى شكل البالونات !

تختخ : «لوزة» معها حق . . وسنتدعى «حسام» بعد
ساعة . . وفي خلال هذه الساعة سوف يأتي معي
«عاطف» . . لأضعه في ثياب التكر . . ثم نرى رأى
«حسام» . . فيه . . ثم نشترى بعض البالونات ونرسم عليها
بعض الوجوه ونرسله في الشوارع التي كان يمر بها بائع
البالونات الأصلي . . وسنتظر لعل أحداً يتصل به . . ربما
البواب أو غيره . . ومن هنا يمكن أن نبدأ . .

وافق المغامرون على الخطة بحماسة . . وقالت «نوسة» . .
سأذهب أنا «ولوزة» لشراء البالونات ورسمها !!

تختخ : وسأقوم أنا بعمل التكر !

محب : وسأنتظر أنا الشاويش !

تختخ : عظيم . . موعدنا بعد ساعة .

ذهب «تختخ» و«عاطف» إلى غرفة التكر في منزل
«تختخ» . . وبسرعة قام «تختخ» بعملية التكر
«لعاطف» . . وأحضر أحد قصانه الخضراء اللون ثم وضع
عليه خطوطاً سوداء . . وبعد ساعة كان منظر «عاطف» . .
قد تغير من ولد وسم رقيق الشكل إلى بائع بالونات غريب
الهيئة . . وبعد ساعة كان المغامرون يجتمعون مرة أخرى . .
كانت «لوزة» و«نوسة» . . قد أحضرنا البالونات واشترك
معها «محب» في رسم بعض الوجوه عليها . . وعندما شاهدوا
شكل «عاطف» انفجروا في الضحك . . ولكن «عاطف»
لم يشترك في حملة الضحك هذه . بل قام بتسليط دوره بخير
قيام وأخذ يصيح : بالونة بقرش . . بالونة كبيرة بخمسة
صاغ .

وقام «تختخ» بالانصال بصديقه «حسين» الذي حضر

مسرعاً وبهذه شقيقه «حسام» . وعندما ظهرها على باب الحديقة كانت في انتظارهما مفاجأة . . بائع البالونات الذي كان «عاطف» طبعاً .

ولم يكن «حسام» يراه حتى صاح في دهشة ! هذا هو بائع البالونات !

أما حسين . . فقد ابتسم : فهو يعرف أن بائع البالونات الذي يثقف في الحديقة ليس إلا أحد المغامرين الخمسة . قال «تختخ» «لحسام» : إنه ليس بائع البالونات الذي تعرفه . . إنه أحد زملائنا المغامرين . .

حسام : ولكنه يشبه بائع البالونات بالضغط . . خاصة هذا القميص . . وهذا الشعر . . ولكن هناك شيء !

تختخ : ما هو ؟

حسام : إن بائع البالونات أكثر سمرة من «عاطف» ! تختخ : هذا ما أريد أن أسمع منك . . ماهي

ملاحظاتك الأخرى ؟

حسام : إنه لم يكن ينس مثل هذا الخذاء الأبيض . . إنه

يلبس «شيشب بلاستيك» !

تختخ : عظيم . . هل ثمة شيء آخر ؟

حسام : هذا كل ما أذكره !

تختخ : شكراً . . لقد أدت خدمة لا تُنسى !

ثم التفت «تختخ» إلى «عجب» وسأله : ألم يحضر

الشاويش ؟

عجب : لا . . لم يحضر !

تختخ : مدهش !

وغاب «تختخ» و«عاطف» في حين جلس «حسين» و«حسام» مع بقية المغامرين يتحدثون . . وحكّت «لوزة»

للجميع حكاية السيدة «نعمات» التي لا تجد ما تدفعه أجراً لشقتها . . «حمس» «حسين» . . للمساهمة في هذا التبرع بأ كبير نصيب .

بعد فترة عاد «تختخ» وحده ، وقال : لقد طلبت من «عاطف» أن يطوف بنفس الشوارع التي طاف بها بائع البالونات من قبل . . وسوف يعرف إذا كان هذا البائع النقص

بعض فترة عاد «تختخ» وحده ، وقال : لقد طلبت من «عاطف» أن يطوف بنفس الشوارع التي طاف بها بائع البالونات من قبل . . وسوف يعرف إذا كان هذا البائع النقص

بعض فترة عاد «تختخ» وحده ، وقال : لقد طلبت من «عاطف» أن يطوف بنفس الشوارع التي طاف بها بائع البالونات من قبل . . وسوف يعرف إذا كان هذا البائع النقص

له صلات ببعض الناس أو الشركاء الذين ساعدوه على
السرقه أولاً .

في هذا الوقت كان «عاطف» يسير في الشوارع منادياً
على البالونات بصوت حاول أن يجعله خشناً بقدر
ما يستطيع . . ولدهشته الشديدة أقبل عليه عدد من الاطفال
والصبية يشترون البالونات حتى خشي أن تنفذ . . فاسرع إلى
الشوارع التي حدثت فيها السرقات حتى يؤدي مهمته الأصلية .

ذهب إلى الشارع الأول وتسكع به طويلاً . . ولكن
أحداً لم يكلمه سوى الذين حضروا لشراء البالونات . . ثم
ذهب إلى الشارع الثاني . . ولم يحدث شيء . وأحس باليأس
يتربص إلى نفسه . . ولكن في الشارع الثالث حدث شيء
مثير . . لقد أخذ ينادى على البالونات . . وحضر بعض
الصبي للشراء وفجأة تقدم منه ولد صغير منتشرد ووضع في
يده خمسة قروش وطلب بالونة . . وعندما سلمه البالونة
وضع الولد في يده قطعة صغيرة من الورق وقال : من
صديقك !



كان «عاطف» يسير في الشوارع منادياً على البالونات . وأقبل عليه عدد من الاطفال

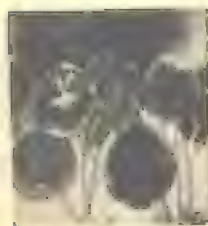
ثم احتفى الولد سريعاً ، ولكن ملامحه رُسمت في ذهن
المغامر الصغير . . وكاد « عاظم » يعود ، ولكنه قرر
الاستمرار في مهمته . . فذهب إلى الشارع الرابع .
ولم يحدث شيء . .

ثم ذهب إلى الشارع الخامس حيث تقع العمارة التي تمت
فيها سرقة السيدة « نعام » . . والتفت حوله عدد من
الأولاد . . وأخذ يبيع البالونات وهو ينظر هنا وهناك . .
وفجأة أحس بمن يقبض على ذراعه من الخلف بشدة . .
وصح صوتاً خشناً يقول : ما الذي أتى بك إلى هذا المكان . .
أهرب فوراً فالشرطة تبحث عنك !

التفت « عاظم » . . فشاهد شخصاً ضخماً يلبس
الملابس البلدية . . له شارب ضخم ووجه غليظ . . وعرف
على الفور أنه لابد أن يكون بواب العمارة الذي وصفته
« لمزة » .

أخذ الرجل ينظر إليه لخطوات . . وأحس « عاظم » أن
في عينيه نظرة شك قوية . . إنه يشك في هذا البائع . . إنه

ليس البائع الذي يعرفه برغم التنكر المثق . . وأسرع
« عاظم » بدير وجهه حتى يترك الرجل بين الشك واليقين .
وأسرع يبيع الأولاد البالونات ثم تركهم وأخذ يسير بسرعة
مبتعداً عن المكان . . ولم يكده يدخل الشارع التالي حتى
حدث شيء .



أحداث كثيرة

لقد حدث آخر شيء .
كان يتوقعه «عاطف» . . .
ظهر الشاويش «على» على
دراجته في أول الشارع
القصير . . ووقعت عيناه على
باتع البالونات وتوقف
لحظات وقد فتح عينيه على
آخرها . . ثم انطلق بسرعة
وهو يظن صفارته . .



الشاويش على

أسرع «عاطف» يجرى . . ستكون كارثة لو قبض عليه
الشاويش . . بالطبع من الممكن الكشف عن شخصيته . .
ولكن الشاويش قد يتضابق ويقبض عليه ويضعه في
الحبس . .

كانت المطاردة غير متكافئة . . فقد كان الشاويش على

دراجته أسرع من «عاطف» على قدميه . . ولكن
«عاطف» لجأ إلى أسلوب المزاوغة . . فأخذ يصعد فوق
الرصيف . . ثم ينزل ويدخل أحد المحلات ويخرج من الباب
الآخر والشاويش يلهث خلفه . . مرة على دراجته . . ومرة
على قدميه . . وأخيراً وجد «عاطف» فيلا حولها حديقة
كثيفة الأشجار . . ولم يزد . . قفز السور ثم أسرع يجرى بين
الأشجار الكثيفة . . وكان قد نعب من الجرى ومن حرارة
الشمس فاختار جذعا قديما فسحبا ثم ألقي نفسه عليه وجلس
يلهث .

كان الشاويش يدور حول الحديقة . . وكان
«عاطف» . . يسمع وقع خطواته . . وتذكر في هذه
اللحظة الورقة التي سلمها له الولد الصغير . . وأسرع يفتح
كفه . . كانت ورقة رفيعة جداً قد بللها العرق . . وعليها سطر
بالقلم الرصاص لم يستطع أن يقرأه . . فقد أثر عليه العرق .
وفي نفس الوقت لم يكن الضوء كافياً .

ظل الشاويش يدور حول الفيلا لحظات . . ثم سمع

« عاطف » صوت وقع أقدامه وهو يقرب من باب الفيلا .
وسمع جرس الباب يضرب . . وعرف أن الشاويش سوف
يسعين بأصحاب المنزل في مطاردته . . وفي هذه اللحظة
خطر له الحاطر الوحيد الذي كان يجب أن يفكر فيه منذ
ساعة . . وكانت رؤية المياه المتدفقة في الحديقة هي التي
أوحى له بالحاضر الذي نغذه قوفاً .

قام بترك البالونات من يده فصعدت واشتبكت
بالأغصان . . ثم خلع ياروكة الشعر وأخفاها بين أوراق
الأشجار المتساقطة . . ثم خلع القميص وغسله سريعاً فزال
اللون الأسود وأصبح القميص أخضر . . ثم غسل وجهه
فأزال الأصباغ التي عليه . . وهكذا في دقائق قليلة عاد
« عاطف » إلى شخصيته الحقيقية . وسار في طرقات الحديقة
مبتعداً عن مبنى الفيلا . . وتوقف لحظات . وأرهف
السمع . ثم ففز السور وأصبح في الشارع . . توقف قليلاً
يثلث حوله . لم يكن هناك إلا بضع صبية يلعبون الكرة . .
فتسلل في هدوء مبتعداً عن الفيلا .

بعد ربع ساعة كان « عاطف » . . قد وصل إلى
الحديقة . . وكان المغامرون هناك ولكن « حسن » وشقيقه
« حسام » كانا قد غادرا الحديقة . . صاح المغامرون : ماذا
خلفك ؟

عاطف : خللي الشاويش « على » . . لقد حاول أن
يقبض على بائع البالونات !
لوزة : بائع البالونات !

عاطف : نعم . . بائع البالونات المزيف . . لقد شاهدني
الشاويش وأنا في آخر جولتي وطاردني في الشارع . وهو
الآن يبحث عني في حديقة إحدى الفيلات . . وأظنه
سيقلب الدنيا عندما لا يجدني سوى البالونات المعلقة في
الشجر .

والثف المغامرون حول « عاطف » يستمعون . . فشرح
لهم كل شيء . . ثم أخرج الورقة من جيبه . . الورقة الصغيرة
المبللة بالعرق وتناولها « لتختبئ » .
أمسك « تختبئ » بالورقة ، وأخذ يفرد لها بأصابع

مرتعدة . . . إن فيها بالتأكيد معلومات . . . واستطاع بمشقة
أن يقرأ السطر الوحيد الذي فيها . . . كان مكتوب بالقلم
الرصاص هذه الكلمات : ماذا جعلك تأتي إلى هنا ؟ اختف
فوراً وإلا سنكشف كلنا .

قرأ الخنج : الكلمات بصوت هادئ . . . واستمع
الأصدقاء إليه . . . وصاحت لوزة : إنها نفس الكلمات التي
رددتها «عاطف» على لسان البواب . . . إنهم جميعاً
شركاء . . . البواب وبائع البالونات . . . وهذا الذي كتب
الرسالة إلى بائع البالونات .

نوسة : لقد كانت خطة محكمة فقد استطاعوا أن يقوموا
بخمس سرقات دون أن يعثر رجال الشرطة إلى أية معلومات
عندهم . ولكن فكرة «بائع البالونات» كشفت هذه الخطة !
هيب : يجب أن نستفيد من هذه المعلومات فوراً . .
وإلا فإنهم سوف يكتشفون أن بائع البالونات ماهر إلا فنج
وقعوا فيه .

خننج : دعونا ننظر بهذه أكثر . . . إنه ما يجب أن نبحث

عنه أولاً هو الولد الصغير الذي سلم «عاطف» الرسالة . .
في هذا الولد سوف يدلنا على الشخص الذي سلمه الخطاب .
عاطف : وهناك البواب أيضاً . . من الواضح أنه
شريك !

خننج : نعم . . ولكن !

وقبل أن يتم حملته شاهدوا الشاويش «علي» يظهر في
طرف الحديقة . . كان منظره غريباً وشريراً للضحك . . فقد
كان الحرق يتصبب من وجهه . . وشاربه المرتفع دائماً قد
ندلى على فمه . . وفي يده كان يمسك مجموعة من
البالونات . . أدرك المخاضون على الفور أنها نفس البالونات
التي تركها «عاطف» في حديقة الفيل في أثناء مطاردة
الشاويش له .

صاح الشاويش : أين أنتم ؟ لقد كدت أقبض على
النفس . . على بائع البالونات !

خننج : ولماذا لم تقبض عليه ؟

الشاويش : لقد طاردته مطاردة عنيفة . . وكاد يسقط

في يدي . ولكنه لما إلى حديقة كثيفة بالأشجار . . . واستطاع
أن يفلت مني . . . هذا الوعد شديد الخبث والدهاء !
كاد « عاطف » . . . يضحك ، ولكن نظرة من « تختخ »
أوقفت الانسامة على شفتيه . . . فقد كان « تختخ » يريد ألا
يغضب الشاويش . . . إنهم في حاجة إليه لحل اللغز
والوصول إلى بائع البالونات الحقيقي .

قالت « نوسة » : وماذا ستفعل بهذه البالونات يا حضرة
الشاويش ؟

الشاويش : سوف أضعها في القسم . . . إنها دليل يجب
تحريره !

لوزة : ما معنى تحريرها يا شاويش ؟

قال الشاويش وقد انتفخت ملامحه : ألا تعلمين أن كل
دليل يقع في قبضة رجل الشرطة لابد من وضعه في حجر
حتى يقدم للقاضي في أثناء نظر القضية !

لوزة : وما هو الحجر ؟

صاح الشاويش بغضب : كيف ندعون أنكم مغامرون

ولا تعرفون معنى الحجر . . . إن معناه هو وضع الدليل في
مظروف أو لفه حسب حجمه . . . وهذا المظروف أو اللفة اسم
الحجر !

لوزة : فهمت الآن !

قال « تختخ » : اسمع يا حضرة الشاويش . . . ستضع يدك
على شخص يعرف بائع البالونات ! !

الشاويش : من هو ؟

تختخ : إنه بواب العمارة المجاورة لمزحل السيدة « نعات
التي سرق منها قستان الفرح !

الشاويش : لقد استجوبته من قبل ، ولكنه أكد لي أن
لا علاقة له ببائع البالونات أو السرقات !

تختخ : إننا متأكدون !

الشاويش : كيف !

تختخ : لن نقول لك الآن . . . ولكن خذها نصيحة منا
وحاول أن تحصل منه على معلومات عن بائع البالونات

كان الشاويش ما زال واقفاً عند طرف الحديقة

والبالونات في يده تطير في الهواء . . الخفيف . . وأخذ ينتم
من بين أسانه . . لا أدرى كيف هرب هذا الجرم . . لقد
وضعت في المصيدة ، ولكنه استطاع الفرار .

تفتح : لا داعي لإضاعة الوقت في الندم يا شاويش .
أقبل نصيحتنا واذهب لمقابلة الباب !

صاح الشاويش بانفعال : إنني لا أقبل نصيحة من
مجموعة أطفال مثلكم . . سوف أقبض على بائع
البالونات . . سأقبض عليه . . دون نصائحكم !

واشتمد الشاويش ثم ركب دراجته ومضى . . ووقف
المارة الذين في الشارع يفرجون على الشاويش وهو يحمل
البالونات وارتفعت منهم الضحكات . . وتضايق الشاويش
وأخذ يلعن الجميع . .

قاله محب : هيا بنا سريعاً !

تفتح : سنتقسم إلى قسمين . . أنا وه عاطف ، سندهب
للبحث عن الولد الذي سلم لعاطف الرسالة . . وأنت
وه لوزة ، تذهبان لمراقبة الباب . . وتبقى نوسة هنا حتى

تتصل بها وقت الحاجة .

وقفز المغامرون الأربعة على دراجاتهم . . وانطلقوا إلى
مهمتهم . . وسرعان ما وصل « عاطف » وه « تفتح » إلى
الشارع الذي وقعت به سرقة النحلة الثينة . . نفس الشارع
الذي تلقى فيه « عاطف » الرسالة من الولد المشرود . . وأخذ
يدوران في الشارع . . ولكن لم يكن هناك أثر للولد .

مضت ساعة في الذهاب والإياب دون نتيجة . . وأحس
المغامران بالتعب . . وكانت ساعة الغداء قد أوشكت . .
فقررا العودة إلى المنزل على أن يستأنفا البحث في المساء .
لم يكدا « تفتح » يصل إلى منزله . . حتى وجد « لوزة »
في انتظاره . . كان وجهها متضرباً بالاحمرار وصاحت به
عندما رآته : توفيق . . ألم أقل لك إن الباب مشترك في
السرقا لقد ذهبنا للبحث عنه وفوجئنا أنا و « محب » أنه
غادر مكانه مسرعاً بعد ظهور بائع البالونات وأنه جمع
حاجاته وسافر إلى بلدته في الصعيد حيث يصعب الوصول
إليه !

من الذي خدع الآخر؟

كانت «لوزة» هي دائماً صاحبة المفاجآت . . ولكن هذه المفاجأة كانت سيئة للغاية . . فهذا يعني فقدان أحد الحبيوط التي ستحل لغز بائع البالونات . . ولكن «تخت» لم يفقد أعصابه وقال : لا بأس . . لقد طلبنا



عاطف

من مثل القانون الشاويش « على . . أن نحاول الحصول على معلومات منه ، ولكنه لم يسمع إلى نصيحتنا . . بقي أن نعتمد على أنفسنا . . هذا المساء سأذهب مع «عاطف» للبحث عن الولد المشرود . . وقد نتمكن عن طريقه من الوصول إلى شيء .

عندما هبط المساء في ذلك اليوم . . كان «تخت» و

«عاطف» في طريقهما إلى الشارع الثالث الذي وقعت فيه سرقة النحلة الغالية . . حيث جاء الولد المشرود وسلم الرسالة «لعاطف» . . وكان الاثنان مصممين على الوصول إلى هذا الولد . . وتحدث «تخت» إلى «عاطف» قائلاً : أنت تذكر بالطبع المكان الذي جاءك فيه الولد المشرود ؟

عاطف : طبعاً . . لقد كان قريباً جداً من المنزل المسروق !

تخت : ببساطة فإن الذي أرسل لك الرسالة يسكن في هذه المنطقة . . فن المستحيل أن يكون قد مر في هذا المكان . . في هذه الساعة . . بالمصادفة !

عاطف : هكذا نستأجر صحيح !

تخت : إذن فإن مجال بحثنا سيكون في هذا المكان بالضبط !

ووصل الاثنان إلى المكان وقد بدأ الظلام يهبط . . وكان الحظ حبيبهما من اللحظة الأولى . . فقط لاحظ «عاطف» ولداً صغيراً يدخل إحدى العارات وهو يحمل كمية من الخبز

فأمسك بذراع «تختخ» مسرعاً وصاح بانفعال : هذا هو
الولد !

تختخ : عظيم .. لقد بدأنا العمل الجدى !
أسرع الاثنان إلى مدخل العمارة ، وقال «تختخ»
ملاحظاً : من المدهش أنها نفس العمارة التى وقعت بها
السرقه .

وقف لخطات .. وكان «تختخ» يتابع بعينه أرقام
المصعد وهى تضى .. وعرف أن الولد قد ركب المصعد إلى
الطابق الخامس .. وقال فى نفسه : من المدهش أنه نفس
الطابق الذى وقعت به السرقه .

أخذ ذهن «تختخ» يدور بسرعة .. إن المسألة تحتاج إلى
مزيد من الاستنتاجات ولا حظ «تختخ» أن المصعد بدأ
يهبط مرة أخرى .. ووقف هو و «عاطف» .. ينتظران ..
وهبط المصعد .. ولكن الولد لم يهبط .. لقد نزلت سيده
عجوز نظرت إليها لخطات ثم مضت فى طريقها .

مضت فترة .. وظهر بواب ضخيم الجسم قادماً من غرفة

داخلية . ونظر إلى «تختخ» و «عاطف» ثم قال : ماذا
تريدان ؟

كانت لحظات حرجة ، ولكن «تختخ» أسرع يقول :
هل هذه العمارة رقم ١٦ ؟
قال البواب : لا .. إنها العمارة المجاورة !
تختخ : شكراً لك !

وخرج الصديقان ، ووقفوا فى مكان مظلم يربطان باب
العمارة .. وقال «عاطف» : من سوء الحظ أن «زنجور»
مريض .. لقد كان من المفيد جداً لنا لو أنه موجود !
تختخ : نعم .. لا أدري ما ذا أصابه .. إنه يرفض أن
يغادر كوخه الصغير وقد بدا عليه الخزال .

عاطف : لا بد أن نذهب به إلى الطبيب البيطرى غداً !
فى هذه اللحظة ظهر الولد المتشرد مرة أخرى .. كان
يمسك بيده شئ من البلاستيك وعرف الصديقان أنه ذاهب
لشراء شئ ما .

تحرك الولد فى اتجاه السوق .. وخلفه «تختخ» ،

و «عاطف» و «همس» و «تختخ» : هل أنت متأكد أنه هو !

عاطف : هل تظن أنني أنسى في موقف كهذا !

وصل الولد إلى السوق . وأخذ يشتري بعض الأطعمة
والتأكلية . . وعندما انتهى من الشراء ، وأخذ طريق
العودة . قرر «تختخ» أن يبدأ ، فاتجه إليه وقال : إنني أريد
أن أتحدث معك !

نظر الولد إليه باستهتار وقال : ماذا تريد ؟

تختخ : إن بائع البالونات أرسلنا لك !

انسعت عين الولد ببريق الدهشة وقال : عم «سعيد» ؟

تختخ : نعم !

الولد : ولكنه كان هنا هذا الصباح . . لماذا لم يقل لي !

تختخ : لا نعرف . . لقد طلب منا أن نحضر إلى هنا ،

ونطلب منك أن تأتي معنا إليه . إنه يريدك في مسألة هامة !

الولد : ولكن لا بد أن أذهب أولاً لتسلم هذه

الأمكولات إلى أصحابها !

تختخ : سنتظرك حتى تنهي من مهمتك !

وسار الثلاثة معاً . . وكان «تختخ» يشعر أن يسأل الولد
عن أعطائه الرسالة في الصباح لتوصيلها إلى بائع
البالونات . ولكنه كان يخشى أن يسريب الولد فيه ولا يأتي
معه .

وصلوا إلى الشارع الخامس . . وذهب الولد لتسلم
الطعام ، ووقف «تختخ» و «عاطف» في الانتظار . .
ومضت مدة أكثر من اللازم وبدأ المغامران يشعران بالقلق .

هل اختفى الولد ؟ هل أحس بشيء غير عادي ؟ هل خرج
من باب آخر في العمارة ؟

ولكن بعد ثوان قليلة من هذه الأسئلة ظهر الولد مرة
أخرى في مدخل العمارة . . وأخذ ينظر حوله ثم خرج إلى
الشارع ، واتجه إلى حيث يقف الصديقان ، وقال : هل
طلب عم «سعيد» منك أن تأتي معي ؟

تختخ : نعم !

الولد : أتينا إذن تعرفان مكانه ؟

تختخ : لا لقد قابلنا بالمصادفة !

الولد : ولماذا تأتيان معي ؟

تختخ : لا نعرف . . هذا هو ما طلبه !

الولد : إذن هيا بنا !

وسار الثلاثة . . وبعد دقائق خرج من الشوارع الواسعة
إلى بعض الخواري الضيقة . . وعرف « تختخ » من الاتجاه
أنها يسيران إلى عزبة « فهمي » في نهاية المعادي . حيث
المنازل الصغيرة . والعشش والأكواخ . . وأحس « تختخ »
بعض القلق . . شيء ما في نفسه كان يحدثه أنهم مشبوعون
بشخص ما . . كان يشعر أن نمة نظرات تتبعه . . ولكنه قرر
ألا يلتفت حوله مطلقاً حتى لا ينبه من يتبعهم أنه أحس
بوجوده .

ظلوا يسرون داخل عزبة « فهمي » حتى مشارف
الصحراء الواسعة . . وقلت حركة المارة حتى انعدمت
وأصبحوا وحدهم . .

وأحس « تختخ » بمن يتبعهم وهو يقترب منهم سريعاً .
وقرر أن يلتفت . ولكن بعد فوات الأوان . . فعندما أدار



أحس « تختخ » بمن يتبعهم وهو يقترب منهم سريعاً .

رأسه شاهد وجه الرجل في الظلام . لم يتبين ملامحه
جيداً . . كل ما رآه منه عيناه اللتان كانتا تتوهجان بالعصب
والشراسة . . ثم فاجأته ضربة موجعة من عصا على رأسه .
وسقط على الأرض وغاب عن وعيه تماماً .

عندما استيقظ « تحتح » بعد فترة لا يعرف مداها ، وجد
نفسه مقبداً ومقنّى على الأرض في غرفة من الصفيح .
وبجواره « عاطف » . . أخذت عيناه تألفان الظلام
تدريجياً . . وشاهد ما حوله . كانت هناك أشياء كثيرة قديمة
متألزة في كل مكان . . إطارات سيارات ودراجات
قديمة . . كمية من الأسلاك والخيال معلقة . عشرات من
الأحذية البالية . صناديق خشبية مكسرة . . وقرب وجهه
رأى فأراً ينظف أفضه بيديه . . وأخذ هو والفأر يشاهدان
التفكرات لحظات . . ثم قفز الفأر متعدداً .

كانت يداه مربوطين خلف ظهره ، وشاهد مقبداً
جيداً . . وعلى فيه متدبيل مربوط بشدة . . وكان رأسه يائه
من ألم الضربة . . وأخذ يفكر في الساعات التي مضت

وعرف أنه كان يجب أن يصرف قبل أن يهاجمها ذلك
الشخص ولكن رغبته في الوصول إلى يالغ البالونات جعلته
ينسى حذره .

بعد لحظات بدأ «عاطف» يفتح عينيه . . وأخذ يحدق
لحظات حوله حتى التفت عيناه بعيني «تحتج» . . ونفاهما
دون كلمات . . إنها في مأزق مخيف فلا أحد يدري أين هما
الآن .

سبحا سموت حديث يدور في الغرفة المغلقة . . كان
حديثاً هامساً في البداية ثم بدأت الأصوات ترتفع بكلمات . .
كان شخصان يتبادلان الاتهامات . . وكل منهما يلقي بالثيمة
على الآخر .

كان أحدهما يقول : كيف تفعل ذلك ؟
رد الآخر : لقد كان بعيداً عني . . وكان يلبس نفس
ملابسك !

الأول : أنت أعشى إذن !
الثاني : قلت لك . . كان بعيداً عني !

الأول : نحن الآن في مأزق حقيق !
الثاني : لا تخف . . سأعطيك مبلغاً كبيراً وتستطيع الفرار
بعيداً أنت والولد . . كل ما أطلبه منك التخلص من هذين
الولدين . . إنها يعرفان الكثير !

الأول : وكيف نتخلص منها ؟
الثاني : هذه مهمتك . . إنني أحتاج إلى أسبوع واحد
أجهز نفسي للسفر خارج البلاد . . وإن أعود مرة أخرى .
الأول : الحل أن نتركها هنا !
الثاني : هذا خطر فيحتمل أن يكون قد شاهدتهما أحد
ونحن نحملها إلى هنا !

نحدث الولد فقال : لم يكن هناك أحد !
الثاني : من الأفضل نقلها بعيداً . . وأنا أقترح أن نقلها
إلى بلد «مصطفى» في الصعيد !
الأول : لقد هرب «مصطفى» ولا أظن أنه سيذهب إلى
بلده . . فمن السهل جداً على رجال الشرطة متابعته والوصول
إليه !

قطعة المنشار الصدئة



نخ

كان على المغامرين أن
يتصرفا بسرعة . . فإذا تم
نقلها إلى السيارة المغلقة
وسارت بها بعيداً إلى حيث
لا يدريان . . فلا أحد يمكن
أن يتبعها ويعرف مكانها
وهما لا يعرفان إلى أين
ستذهب السيارة . . وما هي
النهاية بعد كل ذلك !

أخذ « نخخ » و « عاطف » يشادلان النظرات . . كانت
كافية ليختم كل منهما الآخر . .

وحكذا بدأ كل منهما يحاول التخلص من قيده . . ولكن
ذلك كان عبثاً . . فقد كانت الأربطة قوية وشبكة . .
ودارت برأس « نخخ » فكرة . . فهي مثل هذا العرق إلى

الثاني : إذن سأحضر لكما سيارة ثقل مغطاة . تنقلان فيها
الولدين إلى مكان بعيد ثم يبقيان معكما أسبوعاً . ونهربان .
وعند عودتهما إلى المعادى نكون جميعاً ابتعدنا بما يكفي !
الأول : ومتى تأتي السيارة ؟

الثاني : بعد ثلاث ساعات والسائق كان يعمل عندي
وهو موضع لفتي تماماً ولأن يتحدث بما سيأهده !
الأول : والنفود !

الثاني : سأحضرها معي !
وسمع « نخخ » و « عاطف » صوت أقدام تبعد ثم ساد
الصمت من جديد .



تشبه الخزن لا بد من وجود شيء حاد.. شيء قديم يمكن استخدامه للتخلص من هذه القيود.. وأخذ ينظر في الظلام ويدبر رأسه هنا وهناك.. وفهم «عاطف» ما تعني هذه الحركة.. فأخذ هو الآخر ينظر حوله باحثاً عن شيء مماثل لما فكر فيه «تختخ»..

كانت خيوط من الضوء تنفذ خلال جدران الغرفة الصاخبة.. وتبع «تختخ» بعينه هذه الأشعة الريبة.. وفي نهاية إحداها شاهد شيئاً يلمع.. أخذ بدق النظر فيه.. ووجد أنه قطعة من منشار قديم قد غلت أجزاء منه طبقة من الصدأ.. وبقي الجزء الآخر يلمع وأخذ «تختخ» يزحف على جانبه إلى حيث قطعة المنشار.. كانت محاولة مضنية لأنه كان يزحف كثنبان مضروب.. وكانت المسافة بعيدة.. وجسده يتألم من القيد.. ومن بعض الأشياء المديبة التي كان يمر عليها.. ولكنه في النهاية وصل إلى قطعة المنشار.. واستجمع كل قوته ومد يديه المربوطين وأمسكها بأصابعه.. ولكن قطعة المنشار كانت تحت مجموعة من قطع الحديد



فتح الباب وحمل جيف لم يترك الاثار خلفه وانج البوابات

الثقيل . . وأخذ يحاول جذبها . . فأدمت أصابعه . . ولكنه
استمر في المحاولة والعرق ينضح من جسده ووجهه ويسقط في
عبيه فيلهيبا . . ولكنه استمر في المحاولة .

وأخيراً استطاع أن يتزعمها من مكانها وأحس بارتجاج
شديد . . كانت لا تزال تحتفظ بحدتها برغم الصدا ، وكان
طولها نحو عشرة سنتيمترات . أمسكها بأصابعه . ثم أخذ
يرحف عائداً إلى مكانه . . واقتضى هذا بعض الوقت
وكثيراً . من الجهد . . ولكن لا بد أن يعود . . ولحسن الحظ
أنه عاد إلى مكانه في نفس الوقت الذي فتح فيه الباب وظهر
رجل نحيف لم يشك الاثنان لحظة أنه يائع البالونات . .
وتذكراً قول « حسام » إنه يشبه الفأر . . لقد كان يشبه الفأر
فعلاً . اطمأن الرجل إلى وجودهما ثم أغلق الباب الفاصل
بين العرتين . وعاد يتحدث إلى النصب حديثاً هامساً لم
يستطع المغامران أن يسمعا .

مر الوقت ببطء . واستطاع « تختخ » بالنظر إلى ساعته
الفسفورية أن يعرف أن الساعة قد تجاوزت الواحدة

صباحاً . . فإذا كان الرجل الذي سيحضر السيارة قد انصرف
منذ ساعة . . فمعنى هذا أنه سيأتي في الثالثة صباحاً تقريباً .
كان المغامران يشعران بالشعب والجوع . . ولكن
« عاطف » عندما شاهد قطعة المشار الصدئة في أصابع
« تختخ » أحس بقدر من الانتعاش . . ففي إمكانهما الآن أن
يهربا . . ولكن . . « تختخ » كان يفكر في شيء آخر . . فلأنهما
إذا هربا الآن . فهناك احتمالان : الأول أن يشعر بهما الرجل
والولد فيقع صراع لا أحد يدري كيف ينتهي . . والثاني أن
يتسكنا من الحرب فيهرب الولد والرجل يائع البالونات وربما
لا يعثرهما على أي أثر بعد ذلك . . كان الحل الذي فكر فيه
« تختخ » هو الحل الأفضل . . أن يركبا السيارة . ثم يحاولان
الهرب منها . . وتحيل سيارة النقل المغلقة . . إنها في العادة
تغلق بلسان من الحديد يمكن تحريكه من الداخل . . فإذا
استطاع أن يجز بديه وقدميه هو و « عاطف » فسوف
يتسكنان من الحرب من السيارة ومتابعيهما . .
وعندما وصل تفكيره إلى هذا الحد استسلم للنوم . .

وعرف ، عاطف ، أنه وصل إلى محطة محددة . . قدم هو الآخر .

استيقظ « نخخ » و « عاطف » على الأيدي وهي تحملها إلى السيارة . . كان « نخخ » قد أخفى قطعة المنشار تحت قبضه . . وسرعان ما كانا موضوعين داخل صندوق السيارة . وأخذ « نخخ » يستمع بقلب واجف إلى طريقة إغلاق السيارة . . هل كان هناك قفل ؟ لا . . إنه اللسان الخديدي العادي الذي تغلق به سيارات النقل . . ورتص قلبه طرباً . . لقد نجح نصف خطته . . وبقي النصف الأهم . بعد لحظات تحركت السيارة . . وأخذت تهتز في الطريق غير الممهدة فترة قبل أن تصل إلى الشوارع المرصوفة . . وكان ذهن « نخخ » يعمل بسرعة . . لقد أفادته ساعات النوم . . كان يحس بالجوع حقاً وبالآلام في جسده . ولكن ذهنه كان يقطأ . . كانت خطته الأولى أن يهرب هو و « عاطف » ولكنه أخذ يعدل في خطته . . فلو هربا معاً فقد نقلت منها السيارة . . صحيح أنها سيأخذان رفقها ولكن البحث عنها

بعد ذلك سيأخذ وقتاً طويلاً أو قد يكون الرقم مزيفاً فلا يستطيعون الوصول إليها . . وعلى هذا فقد قرر أن يبنى هو ويذهب « عاطف » لإخطار الشاويش وبقيّة المغامرین .
وعندما استفر على هذا الرأي أخرج قطعة المنشار من تحت القميص بتحريكها بإصبع واحدة حتى خرجت من فتحة القميص . ثم أمسكها بأصابعه وقرر أن يفلك وثاق « عاطف » أولاً . . ولم يأخذ هذا منه إلا بضعة دقائق ، واستطاع قطع الحبل . . ولم يكده « عاطف » بفلك يديه حتى سارع برفع المنديل المربوط على فمه . . فقد كان يحس أنه يكاد يخنق . . وفي لحظات كان المغامران قد فككا جميع الأربطة . . وبإدلاء انبساط في ظلام السيارة التي كانت تقطع الطريق بسرعة .

همس « نخخ » : إنني أكاد أتصور الطريق الذي تقطعه السيارة !

عاطف : وأنا أيضاً . . إنها الآن في الطريق إلى مرقشان السكة الحديد وسوف نغيره ونسير رأساً إلى كورنيش



وصابت السيارة إلى المزلقان كما توقع « فتح » وبدأت تهدي من سرعتها . وقال « فتح » « عاطف » : اذهب فوراً إلى منزل الشاويش . . . ومعه رقم السيارة . . . وسألتني الاتصال بقسم حلوان حيث الرائد « سيد هدى » . . . ليؤكد أن السيارة ستجده إلى حلوان وليس القاهرة . . . وبعد ذلك اذهب أنت إلى منزلك . إذا وجدت « سيد هدى » فقل له إنني بخير . . . وسأحضر في الصباح . . . وحاول أن يرحل

النعادي . . . بعدها سيكون أمامها أن تتجه إلى القاهرة أو حلوان .

فتح : أرجح أنها ستأخذ طريق حلوان . . . فهناك يمكن أن تفوس جنوباً في القرى الكثيرة المنتشرة على طريق (المرازيق / الجيزة) . كما أنها يمكن أن تتجه إلى حي سريش .

عاطف : وما هي خطتك ؟

فتح : ستزل أنت عند المزلقان . . . لأن السيارة ستضطر إلى تخفيض سرعتها هناك . سواء كان القطار قادماً أو غير قادم . . . فقضبان القطار لا تسمح بالسرعة . . . خاصة أنها سيارة قديمة .

وقفت الصديقان عند باب السيارة الخلفي . . . وأمسك « فتح » بقطعة المشابك وأخذ يحس بها مكان السناد الحديدي الذي يفتح الباب حتى عثر عليه . . . والتزم فرصة سير السيارة على بعض المطبات . وارتقاع صوتها فحرك السناد فخرج من مكانه ونادى جالس السيارة .

« زنجرة » بأق معكم في اتجاه حلوان . . إنه سيعرف أنني
مخطوف مادمت لم أمر به في المساء .

هدأت السيارة من سرعتها حتى غدت تمشي ببطء من
فوق القضبان . وارتفع صوت المعجلات فغطى على صوت
باب السيارة وهو يفتح ويغلق « عاطف » وأغلق « تلخ »
الباب . وانحنى « عاطف » تحت السيارة وحفظ الرقم سرياً
وكان بسيطاً لا يمكن نسيانه . . ٩٦٠٠٦ نقل جيزة . .

وانظر « عاطف » على جانب الطريق حتى ابتعدت السيارة
ثم أطلق ساقه للريح . . وقصّل أن يذهب أولاً إلى منزله
لاحضار دراجته . . كان منزله أقرب من منزل الشاويش .

عندما وصل إلى هناك كان الضوء يشع من غرفته ،
وعرف أن « لوزة » لا تزال ساهرة فأطلق نحيب اليوم
المعتاد . وسرعان ما أطلقت من النافذة ، ثم نزلت
بسرعة . . كان « عاطف » يخرج دراجته عندما أحاطته
« لوزة » . . بذراعيها وهي تكاد تبكي .

قال « عاطف » بسرعة : توفيق مخطوف في سيارة رقم

٩٦٠٠٦ نقل جيزة تنجّه الآن إلى حلوان وبها بائع
البومات . . أخذى دراجته وأمره إلى « حب »
و « نوسة » ، وهاتى « زنجرة » معك . . وانجهوا جميعاً إلى
حلوان . . وقابلوا الرائد « هندي » .

لوزة : لحسن الحظ أنها مستيقظان .

فتن « عاطف » إلى دراجته . وأطلقها بأقصى سرعة إلى
منزل الشاويش « على » وسرعان ما كان يقف أمام
الباب ، فقفز وأخذ يرق الباب بشدة . . مضت فترة دون أن
يفتح أحد . . وأحس « عاطف » بالقلق . هل الشاويش
خارج منزله ! !

ولكن بعد دقائق أخرى قوية شاهد الضوء في غرفة
الشاويش . . ثم سمع أقدامه . . وسمع صوته وهو يسب ويلعن
هذا الطارق في هذه الساعة من الليل .

وصاح « عاطف » : افتح بسرعة أيها الشاويش !
فتح الشاويش الباب وهو في ملابس النوم وقد بدا
الغضب على وجهه وقال « عاطف » دون مقدمات : بائع

البالونات التي عطف ، توفيق ، في سيارة نقل رقم
٩٦٠٠٦ نقل جيزة . وهي توجه الآن إلى حلوان . اتصل
بالمراشد « هندی » !

صاح الشاويش . انكم تعلقون نومى .. هذا كلام فارغ .
لم يتظر ، عاطف ، ليسمع صياح الشاويش . . كان
جائعا ومتعبا لكن صدقه الآن في طريق مجهول لا يعرف أين
يذهب . . وعليه أن يبذل أقصى ما في جهده . . وهكذا أطلق
دراجته مرة أخرى في طريق حلوان . وكان يسابق الريح . .
في هذه الأثناء كان « تختخ » يحسب المسافة التي تقطعها
السيارة . . وكان يعرف من المنحنيات والمقاعات إلى أين توجه
السيارة . . لقد صدق حسه وهو الآن في الطريق إلى حلوان
ثم المرور ببطء على كوبرى حلوان العالى فالكوبرى ضيق .
السيارات تسير في اتجاهين . . ثم مضت السيارة مرة أخرى
بعد أن غادرت الكوبرى . . ثم انحرفت يمينا وسارت نحو
كيلو مترين ثم انحرفت بشدة ، ومضت في طريق نصف
مجهول .



الآن عطف البالونات من رده فمضت بالسيارة



نوسة

انطلق « عاطف » على
دراجته بسابق الريح . كان
متأكدًا أنه لن يلحق بالسيارة
إذا ظلت تسير . ولكن إذا
توقفت في بعض الأماكن .
فلعل ذلك يكون ممكنًا . وفي
نفس الوقت كان المغامرون
الثلاثة .. « محب » و « نوسة »

و « نورة » . ومعهم « زاهر » في سلة خلف « نورة » يجرون
معاً أيضاً في اتجاه حلوان .

وكان الشاويش قد فكر لحظات ثم حشى أن تكون
المعلومات صحيحة فبضع وقتاً هاماً . فأسرع برندي نياحه
ثم قفز على دراجته . وانطلق إلى نفس . ومن هناك اتصل
بقسم حيوان . ولكنه لم يجد الرائد « سيد حيدى » . لقد

كان في منزله . ويحل محله النقيب « هشام » الذي التقط رقم
السيارة ثم ففر في سيارته الجيب وسار في طريق كوبري
حلوان . . . وهناك كان جندي المرور واقفاً قصاح به : هل
مرت تلك سيارة نقل رقم ٩٦١٠٦ حبة !

حيا الجندي الضابط بالحزام ثم قال : نعم يا سيدي
الضابط . منذ نحو خمس دقائق فقط ! ! أطلق النقيب
« هشام » لسيارته العنان . وكان معه فيها ثلاثة من الجنود
المنجحين بالمنازع الرشاشة . . ومن بعيد شاهد أنوار سيارة
نقل : اتعرفت يمينا . فسارع خلفها . . ولكنه عندما وصل
إلى الملف الذي دارت فيه السيارة لم يجد لها أثرا .

توقف الضابط لخطات بشكر . ماذا حدث هذه
السيارة ؟ إنه يعرف أن الطريق الذي مضت فيه هو طريق
بشن قرية « المزارق » إلى نصفين ولكن في هذا الطريق
ملفات كثيرة على البمين والشمال ومن الصعب تتبع السيارة .
لم يكن أحد مستيقظاً في هذه الساعة المبكرة من الصباح
ليسأله . ولكن أذان الفجر انطلق في هذه اللحظة . .



السيارة التي كانت في الطريق . وهي سيارته حبة

وبدأت بعض المنازل على الطريق تفتح أبوابها . . . التي
أحد الخارجين بالضابط الذي سأله عن نهاية الطريق فقال
الرجل : إنه يتجه إلى شاطئ النيل ثم يتحرف يساراً . . . حيث
توجد مصانع الطوب الأحمر وحيث تكون حركة سيارات
النقل . . . وسرعان ما قفز الضابط إلى سيارته وانطلق .

في هذه الأثناء كان الشباطين الثلاثة قد لحقوا
« بعاطف » . . . الذي كان يتحدث مع الجندي الواقف عند
كوبري حلوان . . . وعرف الأربعة أن الضابط « هشام » قد
سبقهم . . . فانطلقوا خلفه . . . وعند قرية المرازيق توقفوا أمام
مجموعة من المزارعين كانوا يتحدثون عن الضابط الذي يطارده
سيارة نقل وعرفوا أنها السيارة التي بهاء تختبئ .

انطلق الجميع في طريق المرازيق . . . وسمعوا صوت سيارة
الضابط وهي تعود ، ثم شاهدوا أنوارها بين أشجار
التخيل . . . وأشاروا له بالوقوف وقالوا له إنهم أصدقاء الولد
الضابط . . . وسمهم كلمة « زنجير » الذي يستطيع أن يستدل
عليه .

قال النقيب « هشام » : لقد قطعت الطريق ذاهباً آيماً
دون أن أعر للسيارة على أثر .

أشارت نوسة إلى آلاف من أشجار التخيل العائبة الكثيفة
ثم قالت : من المؤكد أن السيارة مخفية خلف هذا
التخيل . . . فدعنا نجرب « زنجير » . . .

وقفز « زنجير » عند سماع اسمه . وأخذ يتشمم الهواء
عميقاً . ثم اتجه ببطء ناحية طريق جانبي مرتب مختلف خلف
التخيل . . . وخلفه انطلق الضابط ورجاله . . . والمغامرون
الأربعة .

سار « زنجير » نحو كيلو متر في الطريق للتراب . . . ثم نهج
تباعاً عالياً ، وانطلق يجري بسرعة خارقة وخلفه الجميع . . .
وعند انحراف صغير في جانب الطريق . . . بدت سيارة النقل
في ضوء الفجر الشاحب . وقد وقفت مكانها . . . وكان بابها
الخلفي مفتوحاً ولم يكن هناك أثر « لثختع » .

قفز « زنجير » داخل السيارة وهو يسبح بشدة . ثم عاد يمشي
خارجاً منها . وانطلق بين التخيل . حتى أشرف على منزل

وأطلق الضابط رصاصة من مسدسه في الهواء . فتوقف
المشايكان .

وصاح الرجل : يا حضرة الضابط . أنا مظلوم . . . إلى
لست لصاً !

صاحت لوزة : بل أنت لص . لقد ظهرت في كل مكان
حدثت به سرقة !

انفجر الرجل باكياً وهو يقول : أقسم لك يا حضرة
الضابط أنني لست لصاً ! !

وقف الجميع مذهولين أمام كلام الرجل . . كان واضحاً
أنه يقول الحق . فما هي الحقيقة إذن ؟

قال الضابط : سذهب جميعاً إلى القسم . وهناك
سنعرف الحقيقة !

قال نخخ : من الأفضل يا حضرة الضابط أن ترسل بعض
رجالك للقبض على رجل يقيم في شارع ٥ بالمعادي ! !

الضابط : هل تعرف اسمه وعنوانه ؟

نخخ : سنحصل عليها من هذا الرجل . . إنه يعرفه جيداً ! !



وحيد من الطوب النسي . . مظالم لا أثر للحياة فيه . .
وأطلق رجال الشرطة كشافاتهم . . وشاهدوا ما أثار
دهشة الجميع كان « نخخ » مشبكاً مع رجل قصير
القامة . . وكان الرجل يمسك خنجرًا يلعب . . وهو يحاول أن
يضرب « نخخ » الذي أمسك بذراعه وثناها إلى الخلف
بشدة . .

وصاح الضابط : قف عندك !

قال بائع البالونات : إنه الرجل الذي ورطني في هذه العمليات الإجرامية . . لقد طلب مني طلباً بسيطاً . ولم أكن أدري ما يحدث .

الضابط : لا تضيق وقتنا . . ما اسم الرجل وعنوانه ؟
الرجل : اسمه الأستاذ « فاروق شاكر » وعنوانه العمارة رقم ١٦ الدور الخامس ! أمر الضابط بعض جنوده بالاتجاه إلى المكان والقبض على الرجل وإحضاره إلى قسم حلوان ثم ترحيله بعد ذلك إلى قسم المعادي . .

وبعد نصف ساعة من هذه الأحداث كان الجميع في القسم . . الضابط . . والمغامرون الخمسة وزنجير . . وبائع البالون . . والمدعو « فاروق شاكر » ! والشاويش « على » .
وقال الضابط موجهاً حديثه إلى « تختخ » :

والآن عليك أن تروي لنا ما حدث بالنسبة لكم . . ورأيك في أقوال بائع البالونات هذا !
قال « تختخ » :

لقد أرسل لنا صديقنا المفتش « سامي » رسالة يطلب فيها

التدخل لحل لغز السرقات الخمس التي تمت في المعادي بأسلوب واحد !

الضابط : نعم . . لقد سمعت عنها !

تختخ : كان يسبق حدوث كل سرقة ظهور بائع البالونات في الصباح أمام المكان الذي يسرق . . ثم تم السرقات في الليل !

الضابط : شيء مشير !

تختخ : وبالطبع كان لابد من عمل التحريات اللازمة للوصول إلى اللص . . وكانت الشبهات كلها متجهة إلى بائع البالونات . . فهو الظاهرة المتكررة عند كل سرقة !

الضابط : تماماً

قال « تختخ » : وسأروي في شهادتي الرسمية كيف توصلنا إلى هذا البائع . . وببساطة فقد تنكر أحد زملائي (وأشار إلى « عاطف ») في شكل بائع البالونات . . وكانت النتيجة أن وصلته رسالة من « فاروق شاكر » يطلب منه الابتعاد فوراً . . كما وصله تحذير من البواب مصطفى . . ومعنى هذا

أنهما على علاقة به .. وقد راقبنا المنزل وعثرنا على الولد الصغير الذى حمل الرسالة ..

صاح الشاويش : إذن فبائع البالونات الذى طاردته كان هذا الولد .. إن هذا .. قاطعه الضابط بهدوء :

من فضلك يا حضرة الشاويش .. ولم يكمل حديثه !
تختخ : وقتلنا هذا الولد إن بائع البالونات .. واسمه « سعيد » يريد أن يراه .. فخذنا وأخذنا إلى هناك فى حين كان يتبعنا « فاروق » الذى ضربنا أنا وزميلي « عاطف » .. ثم خطفت .. وبقية القصة تعلمها ..

• • •

وسكت « تختخ » لحظات ثم قال : وإذا كان « سعيد » بائع البالونات صادقاً فى أنه لم يسرق شيئاً .. فإننى أعتقد أن المتهم « فاروق » وضع خطة بارعة .. هى الاتفاق مع بائع البالونات على الظهور فى مكان السرقات حتى تلقى الشبهات عليه .. ثم يقوم هو بالسرقات دون أدنى شبهة ..

نكس « فاروق شاكر » رأسه .. لقد كان الاستنتاج صحيحاً .. ولكن « تختخ » أضاف : هناك ملاحظة غريبة .. إن السرقات كلها لا قيمة لها .. عدا السرقة الثالثة التى تم فيها الاستيلاء على آنية ثمينة تساوى بضعة ألوف من الجنيهات وقد تم سرقها من صديق « فاروق » الحميم .. وهذا ما لا أستطيع تفسيره !

التفت الضابط إلى « فاروق » وقال له :
والآن عليك أن تتكلم !

• • •

قال « فاروق » بصوت نادم : إن استنتاجات هذا الشاب صحيحة كلها .. لقد طلبت من « مصطفى » وكان يعمل فى الأصل فى العمارة التى أسكن بها أن يعرفنى على شخص يبيع البالونات .. فأحضر لى هذا الرجل .. وطلبت منه أن يتردد على الأماكن التى أنوى سرقها .. ولم يكن بالطبع يعلم بمسألة السرقات !

الضابط : وما هى حكاية الآنية الثمينة ؟

فاروق : لقد أردت الاستيلاء على هذه الآنية بأية
طريقة . . ولو سرقها وحدها لأحاطت بي الذبائح . . لهذا
قررت أن أقوم بمجموعة من السرقات يكون الآنية
إحداها . . بحيث يبدو لرجال الشرطة أنها سرقت ضمن
سرقات أخرى . . وليست مقصودة بذاتها . . ولكن هذا
الولد استطاع استنتاج الحقيقة . . إنني آسف لما فعلته . .

الضابط : الآن لا يتفع الندم . .

ثم التفت إلى المغامرين الخمسة قائلاً : لقد سمعت عنكم
من زميلي الرائد « سيد هندي » ولم أكن أتصور أنكم على
هذا القدر من البراعة . . أشكركم كثيراً على مساعدتكم
للعدالة .

قالت « لوزة » موجهة حديثها إلى فاروق : هل ما زال
عندك فستان السيدة نعمات ؟

فاروق : نعم عندي !

ابتسمت « لوزة » قائلة : الحمد لله . . لقد وعدتها

بإعادته إليها . . وقد جمعت لها النقود التي ستدفع منها
الإيجار .

وابتسم المغامرون لها . . وهم يغادرون قسم حلوان في
طريقهم إلى بيوتهم .

(تمت)

